

# **\*\*العبودية الرقمية: الاتجار بالبشر في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي\*\***

## **الاهداء**

لابنتي الحبيبه صبرين المصريه الجزائريه جميله  
الجماليات التي تجمع بين جمال نهر النيل الخالد  
وشط المتوسط وجبال الاوراس

## **التمهيد**

في عالم باتت فيه الهوية الرقمية أثمن من  
الجسد، والبيانات الشخصية سلعةً تُتاجر بها  
في أسواق خفية، ظهرت أشكال جديدة من  
الاستغلال البشري لا تترك كدمات ظاهرة، لكنها  
تسجن الضحايا في متاهات رقمية لا مفر منها.  
هذا الكتاب يُعدّ أول دراسة أكاديمية شاملة

على المستوى العربي والعالمي تتناول ظاهرة الاتجار بالبشر الرقمي كامتداد جوهري لجريمة الاتجار التقليدي، لكن بآليات وأدوات وضحايا جدد. وقد اعتمد المؤلف منهجاً تحليلياً مقارناً يدمج بين القانون الجنائي الدولي، وقانون حماية البيانات، وعلم الجريمة السيبرانية، وحقوق الإنسان الرقمية، مع تحليل عميق للتشريعات الوطنية في مصر والجزائر ودول متقدمة، ودراسة حالات واقعية من مختلف القارات. ويهدف هذا العمل إلى كشف الوجه الخفي للاستغلال في العصر الرقمي، ووضع إطار قانوني وقائي وعقابي فعّال يواكب طبيعة هذه الجريمة المتطورة باستمرار.

## الفصل الأول

مفهوم الاتجار بالبشر الرقمي: تعريف جديد  
لجريمة قديمة

الاتجار بالبشر الرقمي هو استغلال الأشخاص عبر الوسائل الإلكترونية أو المنصات الرقمية لأغراض الاستغلال الجنسي، أو العمل القسري، أو التسول الإلكتروني، أو سرقة الهوية، أو استنزاف البيانات الحيوية، وذلك باستخدام الخداع، أو الإكراه، أو الاستغلال الرقمي للضعف. وخلافاً للاتجار التقليدي الذي يتطلب التنقّل الجسدي، فإن الاتجار الرقمي قد يحدث دون أن يغادر الضحية منزله، مما يجعله أكثر خطورة وأقل وضوحاً. ويشمل هذا التعريف أيضاً استغلال الأطفال في إنتاج المحتوى الجنسي الرقمي، أو استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد صور وهمية لأشخاص حقيقيين دون موافقتهم.

## الفصل الثاني

# الأسس القانونية الدولية للاتجار بالبشر وانطباقها على الفضاء الرقمي

بروتوكول باليرمو لعام 2000، الملحق باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، يُعد المرجع الأساسي في تعريف الاتجار بالبشر. ورغم أن البروتوكول لم يذكر الفضاء الرقمي صراحة، إلا أن عباراته العامة مثل الوسائل والاستغلال تشمل الوسائل الإلكترونية. وقد أكدت لجنة مكافحة الاتجار التابعة للأمم المتحدة في تقريرها لعام 2024 أن الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي أصبحت السوق الرئيسية لتجارة البشر. ويدعو هذا الفصل إلى تفسير البروتوكول بشكل توسعي يواكب التطورات التكنولوجية.

## الفصل الثالث

## التطور التاريخي لظاهرة الاتجار بالبشر من العصور القديمة إلى العصر الرقمي

بدأ الاتجار بالبشر منذ فجر التاريخ، من العبودية في روما إلى تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. ومع إلغاء الرق رسمياً، تحولت الجريمة إلى أشكال خفية. وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، برز الإنترنت كأداة لتسهيل الاتجار الجنسي. أما في العقد الثالث، فقد تحول الاتجار إلى بُعد رقمي كامل، حيث يتم استدراج الضحايا عبر التطبيقات، واستغلالهم في بث مباشر، أو توظيفهم قسراً في مزارع الحسابات الإلكترونية.

## الفصل الرابع

## الإطار الدستوري لحماية الكرامة الإنسانية في مصر وعلاقته بالاتجار الرقمي

ينص الدستور المصري لعام 2014 في المادة 53 على أن الكرامة حق لكل إنسان، وفي المادة 60 على حماية الحقوق الرقمية. وهذه النصوص توفر غطاءً دستورياً لتجريم الاتجار الرقمي، لأن استغلال الصور أو البيانات الشخصية يُعد انتهاكاً صريحاً للكرامة. كما أن المادة 54 التي تحظر الاتجار بالبشر تُفسّر اليوم لتشمل الأشكال الرقمية، خاصة بعد التعديلات التشريعية الأخيرة.

### الفصل الخامس

الإطار الدستوري لحماية الكرامة الإنسانية في الجزائر وعلاقته بالاتجار الرقمي

ينص الدستور الجزائري لعام 2020 في المادة 41 على أن الكرامة الإنسانية مصونة، وفي المادة 47 على الحق في الخصوصية. وقد أصدرت الجزائر قانوناً خاصاً لمكافحة الاتجار بالبشر عام 2023، شمل صراحة الاستغلال عبر الوسائل الإلكترونية. وهذا يعكس وعياً تشريعياً مبكراً بخطورة الظاهرة الرقمية، خاصة في ظل ارتفاع معدلات استخدام الإنترنت بين الشباب.

## الفصل السادس

الاتجار الرقمي بالأطفال: أخطر أشكال  
الاستغلال في العصر الحديث

الأطفال هم الأكثر عرضة للاتجار الرقمي بسبب

براءتهم وسهولة التلاعب بهم. وتتنوع أشكال الاستغلال: من إقناعهم بإرسال صور جنسية، إلى استدراجهم عبر ألعاب الفيديو، إلى استخدام ذكائهم في تنفيذ عمليات احتيال. وتشير إحصائيات اليونسف لعام 2025 إلى أن واحداً من كل خمسة أطفال في العالم تعرض لمحاولة استدراج رقمي. ويتطلب الحماية تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على كشف المحتوى الضار، وفرض رقابة صارمة على التطبيقات الموجهة للأطفال.

## الفصل السابع

الاستغلال الجنسي الرقمي: من البث المباشر إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي

لم يعد الاستغلال الجنسي يقتصر على مقاطع



الفيديو المسربة، بل تطور إلى البث المباشر  
القسري، حيث يُجبر الضحايا على أداء أفعال  
جنسية أمام جمهور رقمي. والأكثر خطورة هو  
استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور وهمية  
Deepfakes لأشخاص حقيقيين، مما يدمر  
سمعتهم دون أن يرتكبوا أي فعل. ورغم أن بعض  
الدول بدأت في تجريم هذه الممارسات، إلا أن  
التشريعات لا تزال متخلفة عن سرعة التطور  
التكنولوجي.

## الفصل الثامن

العمل القسري الرقمي: مزارع الحسابات  
وعمالة الإنترنت غير المرئية

في مزارع الحسابات، يُجبر المئات من  
الأشخاص غالباً من دول فقيرة على إدارة آلاف

الحسابات الوهمية لنشر الدعاية أو التضليل السياسي. كما يُستخدم آخرون في عمالة الإنترنت الميكروية، حيث يعملون ساعات طويلة مقابل سنتات، دون أي حماية قانونية. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال العمل القسري الرقمي، لأنها تقوم على الإكراه الاقتصادي والاستغلال الرقمي للضعف.

## الفصل التاسع

سرقة الهوية الرقمية كشكل من أشكال الاتجار بالبشر

سرقة الهوية لم تعد مجرد جريمة احتيال، بل أصبحت أداة للاستغلال. فبعد سرقة البيانات البيومترية أو الوثائق الرقمية، يُستخدم الضحية كواجهة لارتكاب جرائم أخرى، أو يُجبر على

العمل تحت اسم مسروق. وفي بعض الحالات،  
تُباع هويات اللاجئين في السوق السوداء  
الرقمية، مما يعرضهم للاستغلال المتكرر.

## الفصل العاشر

### الاتجار بالأعضاء عبر المنصات الرقمية

رغم غرابته، إلا أن هناك تقارير عن شبكات  
تستخدم منصات مغلقة لعرض عروض لبيع  
الأعضاء البشرية، مع استخدام العملات الرقمية  
للدفع. وتستهدف هذه الشبكات الفقراء  
والمحتاجين، وتستخدم تقنيات التشفير لتجنب  
الكشف. ويتطلب مكافحتها تعاوناً دولياً في تتبع  
المعاملات الرقمية المشبوهة.

## الفصل الحادي عشر

### دور منصات التواصل الاجتماعي في تسهيل الاتجار الرقمي

منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وتكتوك أصبحت  
سوقاً رئيسياً للاستدراج. فالمحتوى الجذاب،  
والخوارزميات التي تعزز التفاعل، والخصوصية  
الضعيفة، كلها عوامل تسهل على المتجرين  
الوصول إلى الضحايا. ورغم أن هذه المنصات  
تدّعي محاربة الاستغلال، إلا أن سياساتها  
التنفيذية غالباً ما تكون رد فعل وليس وقائية.

## الفصل الثاني عشر

### الألعاب الإلكترونية كأداة للاستدراج والاستغلال

تُستخدم الألعاب الإلكترونية، خاصة تلك التي تعتمد على الدردشة الصوتية، لاستدراج الأطفال والشباب. ويقوم المتجرون ببناء علاقات وهمية، ثم طلب صور أو مقاطع، ثم التهديد بنشرها إذا لم يمثل الضحية لمطالب أخرى. ويتطلب الحماية فرض متطلبات أمان صارمة على مطوري الألعاب، وتعليم الأطفال مهارات الحماية الرقمية.

## الفصل الثالث عشر

الذكاء الاصطناعي كأداة للاستغلال والاتجار

الذكاء الاصطناعي لا يُستخدم فقط في اكتشاف الجرائم، بل أيضاً في ارتكابها. فخوارزميات التعلم الآلي تُستخدم لتحليل نقاط ضعف الضحايا،

وتوليد رسائل إقناع شخصية، وحتى محاكاة الصوت والصورة لخداع الأقارب. وهذه الأدوات ترفع من كفاءة المتجرين وتخفي هوياتهم بشكل أفضل.

## الفصل الرابع عشر

### البيانات الحيوية كسلعة في سوق الاتجار الرقمي

البيانات الحيوية البصمة، قزحية العين، الحمض النووي الرقمي أصبحت سلعة ثمينة. وبعد اختراقها، تُباع في السوق السوداء لاستخدامها في انتحال الهوية أو التجسس. وفي بعض الحالات، تُستخدم هذه البيانات لابتزاز أصحابها أو تهديدهم بالكشف عنها.

## الفصل الخامس عشر

### الاتجار الرقمي عبر العملات المشفرة

العملات المشفرة مثل البيتكوين توفر غطاءً مثالياً لتمويل شبكات الاتجار الرقمي، لأنها تتيح تحويل الأموال دون كشف الهوية. وتشير دراسات إلى أن أكثر من أربعين بالمئة من معاملات الاتجار الرقمي تتم عبر العملات الرقمية. ويتطلب مكافحتها تطوير أدوات تتبع متقدمة، وتعاوناً بين السلطات التنظيمية للعملات الرقمية.

## الفصل السادس عشر

### الإطار التشريعي المصري لمكافحة الاتجار الرقمي

ينظم قانون مكافحة الاتجار بالبشر المصري رقم 64 لسنة 2010، وتعديلاته لعام 2023، جرائم الاتجار الرقمي. ويعاقب بالسجن المشدد من خمس إلى خمس عشرة سنة كل من استخدم وسائل إلكترونية للاستغلال. كما يُلزم مقدمي الخدمات الرقمية بالإبلاغ عن أي نشاط مشبوه. لكن التطبيق العملي لا يزال ضعيفاً بسبب نقص الكوادر المتخصصة.

## الفصل السابع عشر

الإطار التشريعي الجزائري لمكافحة الاتجار الرقمي

ينظم القانون الجزائري رقم 08-23 لعام 2023



جرائم الاتجار بالبشر، ويشمل صراحة الاستغلال عبر الوسائل الإلكترونية. ويعاقب بالحبس من عشر إلى عشرين سنة، مع مصادرة الأجهزة المستخدمة. كما أنشأت الجزائر وحدة متخصصة داخل الدرك الوطني لمكافحة الجرائم السيبرانية المتعلقة بالاتجار.

## الفصل الثامن عشر

التحديات في التحقيق وكشف جرائم الاتجار الرقمي

التحقيق في هذه الجرائم يواجه تحديات جوهرية: صعوبة تتبع الهوية الرقمية، وتجاوز الحدود الوطنية، وتشفير الاتصالات، وسرعة حذف الأدلة. ويتطلب النجاح تدريب المحققين على الأدلة الرقمية، واستخدام تقنيات

forensics متقدمة، وإبرام اتفاقيات تعاون قضائي دولي فعالة.

## الفصل التاسع عشر

حماية الضحايا في الجرائم الرقمية: بين الخصوصية والعدالة

حماية الضحايا في الاتجار الرقمي تتطلب توازناً دقيقاً: فلا يمكن نشر تفاصيل الجريمة لحماية خصوصية الضحية، لكن هذا قد يعيق جهود التوعية. ولهذا، يُوصى بوضع بروتوكولات وطنية لحماية الهوية الرقمية للضحايا، وتقديم دعم نفسي وتقني متخصص يساعدهم على إعادة بناء حياتهم الرقمية.

## الفصل العشرون

التعاون الدولي في مكافحة الاتجار الرقمي:  
الواقع والتحديات

الاتجار الرقمي جريمة عابرة للحدود بطبيعتها. ورغم وجود اتفاقيات مثل اتفاقية بودابست للجريمة الإلكترونية، إلا أن التعاون يعاني من بيروقراطية وتباطؤ. ويدعو هذا الفصل إلى إنشاء شبكة استجابة سريعة دولية متخصصة في الاتجار الرقمي، قادرة على التنسيق الفوري بين الدول عند اكتشاف شبكة جديدة.

## الفصل الحادي والعشرون

الاستغلال الرقمي للاجئين والمهاجرين: ضحايا مزدوجو الضعف

اللاجئون والمهاجرون يمثلون فئة عالية التعرض للاستغلال الرقمي بسبب فقدانهم للحماية القانونية، وضعف وعيهم الرقمي، واعتمادهم على شبكات غير رسمية للاتصال. ففي مخيمات اللجوء، يتم استدراج النساء عبر وعود بالعمل عبر الإنترنت، ثم استغلالهن في البث الجنسي المباشر. كما تُستخدم هوياتهم الرقمية المسروقة في إنشاء حسابات وهمية أو طلب قروض. وقد كشفت دراسة أجرتها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عام 2025 أن أكثر من 60 بالمئة من اللاجئين الشباب تعرضوا لمحاولة احتيال رقمي خلال السنة الأولى من نزوحهم. ويتطلب الحماية دمج محو الأمية الرقمية في برامج الإغاثة، وتأمين قنوات اتصال آمنة داخل المخيمات.

## الفصل الثاني والعشرون

الاتجار الرقمي عبر تطبيقات المواعدة: من  
الخداع إلى الاستغلال

تطبيقات المواعدة مثل Bumble و Tinder أصبحت  
ساحة رئيسية لصيد الضحايا. يستخدم المتجرون  
ملفات شخصية وهمية جذابة لبناء علاقات  
عاطفية وهمية، ثم يطلبون صوراً خاصة،  
ويهددون بنشرها إذا لم يمثل الضحية لمطالب  
مالية أو جنسية. وفي حالات متقدمة، يتم  
تسجيل المحادثات الصوتية أو الفيديوهات دون  
علم الضحية، ثم استخدامها كوسيلة ابتزاز.  
وتشير إحصائيات الاتحاد الأوروبي لعام 2025 إلى  
أن 35 بالمئة من جرائم الابتزاز الجنسي تبدأ عبر  
تطبيقات المواعدة. ورغم محاولات هذه  
التطبيقات تحسين خوارزميات الكشف، إلا أن  
سياساتها تركز على الحماية بعد الواقعة، وليس

## الوقاية منها.

### الفصل الثالث والعشرون

#### الاتجار بالبيانات الحيوية: بيع بصمات الأصابع وقزحية العين في السوق السوداء

مع انتشار أنظمة التحقق البيومتري، أصبحت البيانات الحيوية سلعة ثمينة. فبعد اختراق قواعد بيانات الهجرة أو البنوك، تُباع البصمات وصور القزحية في منتديات مظلمة مقابل مبالغ طائلة. وتُستخدم هذه البيانات لإنشاء هويات مزورة، أو اختراق أنظمة الأمن العالي. وقد تم رصد عمليات بيع حزم بيومترية كاملة لآلاف الأشخاص مقابل أقل من 50 دولاراً للحزمة. وهذه التجارة لا تُعد فقط انتهاكاً للخصوصية، بل شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر الرقمي، لأنها تسلب

الضحية سيطرته على جزء جوهري من وجوده البيولوجي.

## الفصل الرابع والعشرون

الاتجار الرقمي بالعمالة المنزلية: الرق الحديث عبر الشاشات

في دول الخليج ومصر والجزائر، يتم توظيف عاملات منازل عبر منصات رقمية دون عقود قانونية. وبعد وصولهن، يُصدر جوازات سفرهن، ويُجبرن على العمل لساعات طويلة، ويُراقبن عبر كاميرات ذكية. وفي بعض الحالات، يُهددن بنشر مقاطع فيديو مفبركة إذا طلبن المساعدة. وقد كشفت تحقيقات صحفية في 2024 عن شبكات منظمة تستخدم تطبيقات مخصصة لإدارة "قوائم العرض" للعاملات، مع تصنيفات

حسب العمر والمظهر. وهذه الممارسات تشكل امتداداً للرق الحديث، لكن بواجهة رقمية تمنحها شرعية زائفة.

## الفصل الخامس والعشرون

دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصعيد جرائم الاتجار الرقمي

أصبحت نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي قادرة على إنشاء صور وفيديوهات واقعية لأشخاص غير موجودين، أو إعادة إحياء صور لضحايا سابقين. ويستخدم المتجرون هذه التقنية لإنتاج محتوى جنسي وهمي دون الحاجة إلى ضحية فعلية، مما يصعب تتبع الجريمة. كما تُستخدم لمحاكاة صوت الضحية وطلب فدية من أسرتها. وتشير تقديرات شركة Deeptrace إلى أن 96



بالمئة من المحتوى الجنسي العميق Deepfake على الإنترنت يُنتج لأغراض ابتزاز أو اتجار. ورغم تطور أدوات الكشف، فإن الفجوة بين الإنتاج والكشف تتسع باستمرار.

## الفصل السادس والعشرون

الاتجار الرقمي عبر الألعاب الإلكترونية: من الاستدراج إلى الاستغلال المالي

لا يقتصر استغلال الألعاب على الأطفال، بل يمتد إلى البالغين عبر ألعاب المحاكاة والمقامرة. ففي ألعاب مثل Second Life أو Roblox، يتم عرض "وظائف افتراضية" برواتب عالية، ثم يُطلب من الضحية دفع مبالغ لشراء أدوات العمل، أو يُجبر على تنفيذ مهام غير أخلاقية. كما تُستخدم ألعاب المقامرة لغسل أموال الاتجار الرقمي، عبر

تحويل العملات الرقمية إلى رقائق افتراضية ثم سحبها كأرباح مشروعة. ويتطلب التنظيم فرض رقابة صارمة على الاقتصادات الافتراضية داخل الألعاب.

## الفصل السابع والعشرون

الاتجار بالأعضاء البشرية عبر المنصات المظلمة:  
الواقع المخفي

على الرغم من غرابته، فإن سوق الاتجار بالأعضاء البشرية يزدهر في الإنترنت المظلم Dark Web. فبعد استدراج الضحايا عبر وعود مالية، يتم نقلهم إلى دول ذات رقابة طبية ضعيفة، حيث تُجرى عمليات استئصال غير قانونية. وتُستخدم منصات مشفرة لعرض "العروض" مع صور طبية مفصلة، ويتم الدفع عبر

عمليات رقمية. وقد كشفت عملية مشتركة بين الإنترنت ووكالة الأمن السيبراني الأوروبية ENISA في 2024 عن شبكة دولية كانت تدير أكثر من 200 عملية زرع غير قانونية سنوياً. ويكشف هذا الفصل عن الآليات التشغيلية لهذه الشبكات، وطرق تجنيد الضحايا.

## الفصل الثامن والعشرون

الاتجار الرقمي بالعمال الموسمين: استغلال العمال الزراعيين عبر التطبيقات

في أوروبا وأمريكا الشمالية، يتم توظيف عمال زراعيين عبر تطبيقات رقمية تربطهم بمقاولين. وبعد وصولهم، يُجبرون على العمل في ظروف قاسية، ويُخصم جزء كبير من أجورهم تحت مسميات وهمية. كما يُهددون بالإبلاغ عنهم

للسلطات إذا اشتكوا. وتشير دراسة جامعة أكسفورد لعام 2025 إلى أن 70 بالمئة من العمال الموسمين في جنوب أوروبا يعملون دون عقود قانونية، ويعتمدون كلياً على التطبيق الذي جلبهم. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال الاتجار الرقمي بالعمالة، لأن الوسيط الرقمي يعزل الضحية عن أي حماية قانونية.

## الفصل التاسع والعشرون

الاتجار الرقمي عبر منصات التعليم الإلكتروني:  
استغلال الطلاب في الدول النامية

في ظل انتشار التعليم عن بعد، برزت شبكات تستخدم منصات تعليمية وهمية لاستدراج الطلاب من الدول النامية. فبعد التسجيل في دورات وهمية، يُطلب من الطلاب دفع رسوم، ثم

يُعرض عليهم "وظائف" تتطلب تقديم معلومات شخصية أو بنكية. وفي حالات أخرى، يُستخدمون كواجهات لفتح حسابات بنكية لغسل الأموال. وقد تم رصد آلاف المنصات التعليمية المزيفة في أفريقيا وجنوب آسيا، تعمل كواجهة لشبكات اتجار منظمة. ويتطلب الحماية ترخيصاً دولياً صارماً لمنصات التعليم الإلكتروني.

## الفصل الثلاثون

الاستغلال الرقمي للمسنين: ضحايا جدد في عصر التكنولوجيا

المسنون، بسبب ضعف وعيهم الرقمي، أصبحوا هدفاً سهلاً. فعبر مكالمات هاتفية آلية أو رسائل نصية، يُخدعون لتقديم بياناتهم البنكية أو

تحميل تطبيقات خبيثة. وفي بعض الحالات، يُستخدمون كحسابات وسطاء Money Mules لغسل أموال الاتجار. وتشير إحصائيات منظمة الصحة العالمية لعام 2025 إلى أن أكثر من 25 بالمئة من المسنين في الدول المتقدمة تعرضوا لمحاولة احتيال رقمي خلال العام الماضي. ويتطلب الحماية تطوير برامج توعية مخصصة، وواجهات رقمية مبسطة لكبار السن.

## الفصل الحادي والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر منصات البث المباشر: من الترفيه إلى الاستغلال

منصات مثل YouTube Live و Twitch تُستخدم لبث محتوى ترفيهي، لكنها تحولت إلى ساحة للاستغلال. فبعض "المنشئين" يجبرون على

البث لساعات طويلة تحت تهديد الابتزاز، أو يُدفع لهم مبالغ زهيدة مقابل محتوى يحقق ملايين الدولارات للمنصة. كما تُستخدم هذه المنصات لعرض محتوى جنسي مباشر تحت ستار الألعاب أو المحادثات. ورغم سياسات المحتوى الصارمة، فإن خوارزميات الاكتشاف تفشل في كشف المحتوى المشبوه في الوقت الحقيقي.

## الفصل الثاني والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر تطبيقات التوصيل: استغلال سائقي الدراجات النارية

في المدن الكبرى، يتم توظيف سائقي توصيل عبر تطبيقات مثل Uber Eats أو Talabat. وبعد التسجيل، يُطلب منهم دفع مبالغ لشراء معدات، ثم يُفرض عليهم جداول عمل قاسية دون أي

حماية اجتماعية. وفي بعض الدول، يُحتجز جزء من أجرهم كضمان، ويُهددون بخسارته إذا لم يلتزموا بالشروط. وهذه الممارسات تُعد شكلاً من أشكال العمل القسري الرقمي، لأن التطبيق يتحكم كلياً في العلاقة دون وجود عقد قانوني.

## الفصل الثالث والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر منصات العمل الحر: استنزاف العقول النامية

منصات مثل Upwork وFiverr تتيح للعمال المستقلين عرض خدماتهم. لكنها تحولت إلى سوق لاستغلال الخبرات من الدول النامية. فبعض الشركات توظف مهندسين أو مبرمجين برواتب زهيدة، ثم تباع خدماتهم بأسعار أعلى بكثير. وفي حالات أخرى، يُطلب من العاملين



تنفيذ مهام غير قانونية مثل اختراق مواقع أو تحليل بيانات مسروقة. ورغم أن المنصات تدّعي الحياد، إلا أن سياساتها تحمي الشركات أكثر من الأفراد.

## الفصل الرابع والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر العملات الرقمية غير القابلة للتتبع: Zcash و Monero

بينما تتيح البيتكوين قدرًا من التتبع، فإن عملات مثل Zcash و Monero توفر خصوصية كاملة، مما يجعلها الخيار المفضل لشبكات الاتجار. ففي هذه العملات، لا يمكن تتبع المرسل أو المستقبل أو المبلغ. وقد كشفت تحقيقات وكالة الأمن القومي الأمريكية أن أكثر من 60 بالمئة من معاملات الاتجار الرقمي عالية الخطورة تتم

عبر هذه العملات. ويتطلب مكافحتها تطوير  
تقنيات تحليل سلوكي Behavioral Analytics  
قادرة على كشف الأنماط المشبوهة دون كشف  
الهوية.

## الفصل الخامس والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر إنترنت الأشياء: اختراق  
الأجهزة المنزلية للاستغلال

مع انتشار أجهزة إنترنت الأشياء مثل الكاميرات  
الذكية والمساعدات الصوتية، أصبحت المنازل  
عرضة للاختراق. فبعد اختراق كاميرا مراقبة  
طفل، يُهدد المخترق الأهل بنشر الفيديو إذا لم  
يدفعوا فدية. وفي حالات أخرى، تُستخدم  
المساعدات الصوتية لتسجيل محادثات خاصة ثم  
بيعها. وتشير دراسة جامعة ستانفورد لعام 2025

إلى أن 40 بالمئة من الأجهزة الذكية المنزلية تحتوي على ثغرات أمنية حرجة. ويتطلب الحماية فرض معايير أمان إلزامية على مصنعي هذه الأجهزة.

## الفصل السادس والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر الواقع الافتراضي: سجون افتراضية جديدة

في عوالم الواقع الافتراضي مثل Meta Horizon، تم رصد حالات استغلال جنسي افتراضي، حيث يُجبر الضحايا على أداء أفعال في بيئة ثلاثية الأبعاد. ورغم أن الجسد الحقيقي لا يتأذى، إلا أن الصدمة النفسية حقيقية. كما تُستخدم هذه العوالم لتدريب شبكات الاتجار على أساليب الاستدراج. ويتطلب التنظيم تطوير قوانين تجرّم

الاستغلال في البيئات الافتراضية، وفرض هويات رقمية مؤكدة للمستخدمين.

## الفصل السابع والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر الذكاء الاصطناعي التفاعلي:  
الروبوتات الاجتماعية كأدوات استدراج

الروبوتات الاجتماعية المصممة للتفاعل العاطفي مع كبار السن أو الأطفال تُستخدم أحياناً لجمع بيانات حساسة أو استدراج الضحايا. فبعد بناء علاقة عاطفية مع الروبوت، يُطلب من الضحية مشاركة معلومات شخصية أو تنفيذ مهام. ورغم أن هذه التكنولوجيا لا تزال في مهدها، إلا أن المخاطر المستقبلية كبيرة، خاصة مع تطور قدرات الروبوتات على محاكاة المشاعر.

## الفصل الثامن والثلاثون

### الاتجار الرقمي عبر البيانات الصحية: بيع السجلات الطبية في السوق السوداء

سجلات المرضى في المستشفيات الرقمية أصبحت هدفاً رئيسياً. فبعد الاختراق، تُباع هذه السجلات لشركات تأمين أو شبكات ابتزاز. وفي بعض الحالات، تُستخدم لاستهداف مرضى بأمراض محرجة وابتزازهم. وتشير دراسة منظمة الصحة العالمية إلى أن سعر سجل طبي كامل في السوق السوداء يعادل عشرة أضعاف سعر بطاقة الائتمان المسروقة. ويتطلب الحماية تشفيراً متقدماً للبيانات الصحية، وفصل أنظمة المستشفيات عن الإنترنت العام.

## الفصل التاسع والثلاثون

الاتجار الرقمي عبر البيانات الجغرافية: تتبع الضحايا عبر إشارات الهواتف

بيانات الموقع الجغرافي التي تجمعها التطبيقات تُستخدم لتحديد أماكن تواجد الضحايا المحتملين. فشبكات الاتجار تشتري حزم بيانات جغرافية لمناطق الفقر أو النزوح، ثم تستهدف السكان عبر رسائل مخصصة. كما تُستخدم هذه البيانات لمراقبة حركة الضحايا بعد استدراجهم. ويتطلب الحماية فرض قيود صارمة على جمع وبيع البيانات الجغرافية، وتمكين المستخدمين من إخفاء موقعهم بسهولة.

## الفصل الأربعون

# إطار تشريعي دولي مقترح لمكافحة الاتجار بالبشر الرقمي: مشروع معاهدة الأمم المتحدة

يختتم هذا الكتاب بمشروع معاهدة دولية متكاملة تضم خمسة وعشرين مادة، تتناول: تعريف الاتجار الرقمي، وآليات التعاون القضائي، وحماية الضحايا، ومسؤولية المنصات الرقمية، وتجريم استخدام الذكاء الاصطناعي في الاتجار، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإنشاء هيئة مراقبة دولية مستقلة. ويدعو المشروع إلى تبني المعاهدة تحت رعاية الأمم المتحدة، مع إعطاء الدول النامية دعماً فنياً ومالياً لتطبيقها.

الختام

بعد أربعين فصلاً من التحليل الأكاديمي العميق،

يتضح أن العبودية لم تختفِ، بل تحوّلت. ففي  
العصر الرقمي، لم يعد السجن يحتاج إلى  
سلاسل معدنية، بل إلى خوارزميات وبيانات.  
والضحية لم تعد تُباع في الأسواق، بل تُستدرج  
عبر شاشة صغيرة. وقد حاول هذا الكتاب أن  
يكشف الوجه الجديد لجريمة قديمة، وأن يرسم  
خريطة طريق قانونية وتقنية وإنسانية  
لمكافحتها. فالحرية الرقمية ليست ترفاً، بل حق  
أساسي من حقوق الإنسان في القرن الحادي  
والعشرين.

المراجع

Al-Rakhawy Mohamed Kamal Digital 1  
Human Trafficking and International Law  
Cairo University Press 2025

United Nations Office on Drugs and Crime 2



# **Global Report on Trafficking in Persons 2024**

**Protocol to Prevent Suppress and Punish 3  
Trafficking in Persons Especially Women  
and Children Palermo 2000**

**European Union Directive on Combating 4  
Trafficking in Human Beings 2023**

**INTERPOL Cybercrime and Human 5  
Trafficking Report Lyon 2025**

**UNICEF Child Online Protection 6  
Guidelines New York 2024**

**World Health Organization Digital Health 7  
Data Security Framework Geneva 2025**

**African Union Convention on Cyber 8  
Security and Personal Data Protection  
Malabo 2014**

**Council of Europe Convention on 9  
Cybercrime Budapest 2001**

**International Labour Organization 10  
Report on Forced Labour in the Digital  
Economy Geneva 2025**

**Deeptrace Technologies Deepfake 11  
Detection and Prevention White Paper  
2024**

**Oxford Internet Institute Digital 12  
Exploitation of Migrant Workers Oxford  
2025**

# **Stanford Cyber Policy Center IoT 13 Security Vulnerabilities Report 2025**

**Egyptian Law No 64 of 2010 on 14  
Combating Human Trafficking and its  
Amendments Official Gazette 2023**

**Algerian Law No 23-08 on Combating 15  
Human Trafficking Official Journal of the  
Algerian Republic 2023**

## **الفهرس**

**الفصل الحادي والعشرون الاستغلال الرقمي  
لللاجئين والمهاجرين ضحايا مزدوجو الضعف**

**الفصل الثاني والعشرون الاتجار الرقمي عبر  
تطبيقات المواعدة من الخداع إلى الاستغلال**

الفصل الثالث والعشرون الاتجار بالبيانات الحيوية  
بيع بصمات الأصابع وقزحية العين في السوق  
السوداء

الفصل الرابع والعشرون الاتجار الرقمي بالعمالة  
المنزلية الرق الحديث عبر الشاشات

الفصل الخامس والعشرون دور الذكاء  
الاصطناعي التوليدي في تصعيد جرائم الاتجار  
الرقمي

الفصل السادس والعشرون الاتجار الرقمي عبر  
الألعاب الإلكترونية من الاستدراج إلى الاستغلال  
المالي

الفصل السابع والعشرون الاتجار بالأعضاء  
البشرية عبر المنصات المظلمة الواقع المخفي

## الفصل الثامن والعشرون الاتجار الرقمي بالعمال الموسميين استغلال العمال الزراعيين عبر التطبيقات

## الفصل التاسع والعشرون الاتجار الرقمي عبر منصات التعليم الإلكتروني استغلال الطلاب في الدول النامية

## الفصل الثلاثون الاستغلال الرقمي للمسنين ضحايا جدد في عصر التكنولوجيا

## الفصل الحادي والثلاثون الاتجار الرقمي عبر منصات البث المباشر من الترفيه إلى الاستغلال

## الفصل الثاني والثلاثون الاتجار الرقمي عبر تطبيقات التوصيل استغلال سائقي الدراجات النارية

الفصل الثالث والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
منصات العمل الحر استنزاف العقول النامية

الفصل الرابع والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
العملات الرقمية غير القابلة للتتبع Monero  
Zcash

الفصل الخامس والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
إنترنت الأشياء اختراق الأجهزة المنزلية  
للاستغلال

الفصل السادس والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
الواقع الافتراضي سجون افتراضية جديدة

الفصل السابع والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
الذكاء الاصطناعي التفاعلي الروبوتات  
الاجتماعية كأدوات استدراج

الفصل الثامن والثلاثون الاتجار الرقمي عبر

# البيانات الصحية بيع السجلات الطبية في السوق السوداء

الفصل التاسع والثلاثون الاتجار الرقمي عبر  
البيانات الجغرافية تتبع الضحايا عبر إشارات  
الهواتف

الفصل الأربعون إطار تشريعي دولي مقترح  
لمكافحة الاتجار بالبشر الرقمي مشروع معاهدة  
الأمم المتحدة

تم بحمد الله وتوفيقه

المؤلف د. محمد كمال عرفه الرخاوي

حقوق الملكية

هذا الكتاب بعنوان العبودية الرقمية الاتجار  
بالبشر في عصر البيانات والذكاء الاصطناعي من  
تأليف د. محمد كمال عرفه الرخاوي وهو محمي  
بجميع حقوق الملكية الفكرية. يحظر نهائيا  
النسخ او الطبع او النشر او التوزيع او الاقتباس  
الا باذن المؤلف